

غدا .. فيديو بالصوت والصورة تخليد الذكرى 62 لا نطلاق عملية جيش التحرير بالشمال إقليم تازة

تخليد الذكرى 62 لا نطلاق عملية جيش التحرير
بالشمال

إقليم تازة .. 02.10.2017..
بورده .. تيزي اوسلي .. أكنول .. أجدير



يخلد الشعب المغربي ومعه أسرة المقاومة
وجيش التحرير في مستهل شهر أكتوبر 2017،
الذكرى 62 لانطلاق عمليات جيش التحرير بشمال
المملكة، وبهذه المناسبة ترأس المندوب
السامي للمندوبية السامية لقضاء المقاومين
وأعضاء جيش التحرير، يوم الإثنين، رفقة عامل
إقليم تازة والسيد الكولونيل ماجور ،
والسيد الكولونيل للقيادة الجهوية للدرك

الملكى ، والسيد وال الأمن بالنيابة ،
والسيد القائد الإقليمى للقوات المساعدة ،
والسيد رئيس المجلس الإقليمى بالنيابة ،
والسادة رؤساء المجالس المنتخبة بالإقليم ،
والسادة أعضاء الهيئة القضائية ورجال
السلطات الإدارية والأمنية والعسكرية
والمصالح الخارجية .



زيارة لمقابر الشهداء بجماعة أجزناية ،
بورء ، تيزى أوسلى ، آجدير ، بجماعة آجدير
بإقليم تازة،

كما نظمت المندوبية السامية لقدماء
المقاومين وأعضاء جيش التحرير مهرجانان
خطابى تلقى خلالها شهادات تستحضر جوانب من
هذه الملحمة، وثم توشيح وتكريم صفوة من
قدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير بأوسمة
ملكية سامية، بالإضافة إلى توزيع إعانات
مالية ومساعدات اجتماعية وإسعافات على عدد
من عائلات وأرامل قدماء المقاومين وأعضاء
جيش التحرير من ذوى الاحتياجات وممن هم فى
حالة العوز المادى والعسر الاجتماعى. كما

زار السيد المندوب السامي مقر فضاء الذاكرة التاريخية للمقاومة والتحرير بجماعة أكنول.



تشكل ذكرى انطلاقة عمليات جيش التحرير بشمال المملكة، معلمة مشرقة في ملحمة التصدي للوجود الأجنبي من أجل استقلال المغرب ووحدته وعوده جلاله المغفور له محمد الخامس ورفيقه في الكفاح والمنفى جلاله المغفور له الحسن الثاني والعائلة الملكية الشريفة من المنفى إلى أرض الوطن، وانتهاء فترة الحجر والحماية وإشراقة شمس الحرية والاستقلال.

لقد شكل حدث انطلاق العمليات الأولى لجيش التحرير بالشمال محطة تاريخية زاخرة بالكفاح الوطني والتضحية. وقد كانت هذه الانطلاقة امتدادا طبيعيا لحركة المقاومة المسلحة التي خاضها المغاربة حينما انتهكت سلطات الاحتلال الأجنبي حرمة المغرب واستفزت الشعور الوطني بنفي جلاله المغفور له محمد الخامس ورفيقه في الكفاح والمنفى جلاله المغفور له الحسن الثاني والأسرة الملكية

الشريفة إلى كورسيكا ثم إلى مدغشقر.
كان القصد من هذه المؤامرة هو تفكيك العروة
التي تربط بين العرش والشعب والحد من تنامي
الحركة الوطنية وإخماد شعلتها، فعم السخط
كل شرائح المجتمع المغربي واندلعت
المظاهرات العارمة بجميع أنحاء البلاد
للتعبير عن مدى تمسك المغاربة بملكهم
ووحدتهم وذودهم عن المقدسات الدينية
والثوابت الوطنية.

شكل هذا الحدث إيذانا بانطلاق الشرارة
الأولى لحركة المقاومة والفداء حيث سارع
أبناء إيموزار مرموشة وتازة والحسيمة
والناظور إلى تنظيم جيش التحرير لضرب مصالح
ومنشآت المستعمر، وتطوع المقاومون
المتشبعون بروح الوطنية الصادقة والحماس
المتقد فداء لوطنهم وملكهم وخاضوا معركتهم
المقدسة بشهامة وشجاعة ونكران للذات وأبلاوا
البلاء الحسن في مواجهة ضارية للمستعمر
وزعزعة أركانه وإنهاء وجوده.

فمنذ أواخر سنة 1954، بادر المجاهدون
للحصول على السلاح وتأسيس خلايا وتشكيلات وفرق
لجيش التحرير، وتم فتح مراكز للتدريب على
استعمال السلاح وحرب العصابات والتخطيط
لتنظيم الهجمات على ثكنات المستعمر متخذين
من المنطقة الخليفية بشمال الوطن التي كانت
تحت الحماية الإسبانية، مجالا لهذه التدريبات

ولإعداد المخططات، والتحقت العناصر القيادية لحركة المقاومة آنذاك بالمنطقة الشمالية من الوطن للإشراف على تأطير جيش التحرير ليضطلع بمهام التحرير والخلاص من الاحتلال الأجنبي وعودة جلاله المغفور له محمد الخامس من المنفى إلى أرض الوطن.

وفي مطلع سنة 1955، توجهت الباخرة "دينا" إلى رصيف شاطئ رأس الماء شرق مدينة الناظور قادمة من المشرق العربي محملة بالأسلحة، وهي العملية التي شكلت منعطفًا حاسمًا في دعم انطلاق جيش التحرير بالشمال وأيضًا دعم حركة التحرير الجزائرية التي كانت بلادنا قاعدتها الخلفية ودرعها الواقى تجسيدا لمظاهر التضامن المغاربي.

وقد تضافرت الجهود وتكاثفت المساعي لاستقدام باخرة محملة بالأسلحة لدعم جيش التحرير المغربي وجيش التحرير الوطني الجزائري، حيث تولى قيادتها من المشرق المناضل المرحوم إبراهيم النيل السوداني الجنسية، ورست ليلة 30-31 مارس 1955 برأس كبدانة واقتربت من اليابسة بحوالي 20 مترا.

وعلى الفور، تم إفراغ حمولة الباخرة على يد أبطال جيش التحرير ليلا في جنح الظلام وقبل طلوع الفجر وبما يجب من الحيطة والحذر مستعملين قطيع الأغنام لإخفاء آثار أقدام المجاهدين حتى لا تكتشف السلطات الاستعمارية

أمر عملية تنزيل السلاح، ومدت الحبال من الباخرة إلى الشاطئ، وشرع الأبطال المغاربة والجزائريون من جيش التحرير المغربي والجزائري في الصعود إليها لنقل الأسلحة حيث انتهت عملية إفراغها من الأسلحة قبل الشروق. واستمر الإعداد والتدريب والتخطيط وتمير السلاح عبر ملوية إلى ايموزار مرموشة بإقليم بولمان وإلى مراكز جيش التحرير بإقليم تازة. واستمر التربص والترصد إلى أن حل اليوم الموعد، يوم فاتح أكتوبر 1955، حيث انطلقت عمليات جيش التحرير مستهدفة مراكز جيش الاحتلال الفرنسي وثكناته بإيموزار مرموشة، وبعده في اليوم الموالي 2 أكتوبر، لتصل العمليات الهجومية إلى مراكز بورد واكنول وتيزي وسلي بإقليم تازة ومركز سيدي بوزينب بإقليم الحسيمة.

وقد اتسعت رقعة المعارك في مناطق الشمال عموما وبإقليم تازة بوجه خاص، لتشمل العديد من الدواوير والمداشر التي اقترن اسمها بالاشتباكات والهجمات كما كان الأمر بالنسبة لبين الصفوف وجبل القرع وبوسكور وتيزي ودارن، وكلها معارك تكبد فيها المستعمر خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد على أيدي المجاهدين الذين توالى انتصاراتهم وانضمت إليهم أعداد كبيرة من الجنود المغاربة المنضوين آنذاك في الجيش الفرنسي، فارين

بسلاحهم وبنادقهم ورشاشاتهم، معززين صفوف المجاهدين من أعضاء جيش التحرير، فشكّلت هذه الثورة العارمة ضغطا سياسيا على السلطات الاستعمارية، جعلها تدّعن لموقف جلالة المغفور له محمد الخامس تجاه الحكومة الفرنسية التي ما كان لها إلا أن ترضخ لعودته من منفاه بجزيرة مدغشقر وفتح المفاوضات من أجل استقلال البلاد وحرّيتها.

ويسجل التاريخ أنه بعد انصرام 45 يوما على انتفاضة أكتوبر 1955، كانت العودة المظفرة لبطل التحرير والاستقلال والمقاوم الأول جلالة المغفور له محمد الخامس، ورفيقه في الكفاح والمنفى جلالة المغفور له الحسن الثاني والأسرة الملكية الشريفة إلى أرض الوطن يوم 16 نونبر 1955، ليُزف في أول خطاب له في يوم العودة بشرى بزوغ فجر الحرية والاستقلال وتوحيد شمال المملكة وجنوبها.

وقد خصّ جلّالته فيما بعد مدينة تازة بزيارته التاريخية يوم 14 يوليوز 1956، والناظور يوم 15 يوليوز 1956 لتفقد معاقل جيش التحرير، تقديرا من جلّالته لتضحيات المجاهدين وصلة الرحم معهم والترحم على شهداء معارك وملاحم جيش التحرير بشمال المملكة.

وإن أسرة المقاومة وجيش التحرير، وهي تخلد ذكرى هذه المحطة التاريخية، لتعتر بما تطفح

به من معاني الوفاء والتلاحم الوثيق بين العرش والشعب في مسيرة التحرير والوحدة، إبرازاً لصفحات مشرقة من تاريخ كفاح أبناء أقاليم بولمان وتازة والحسيمة والناظور في مستهل شهر أكتوبر 1955، واستذكّاراً لتضحياتهم الجسام، وتعريفاً للأجيال الجديدة بدروس وعبر هذه الذكرى التاريخية المجيدة حفاظاً على الذاكرة التاريخية الوطنية، ووصلاً للجهاد الأصغر في سبيل الحرية والاستقلال بالجهاد الأكبر من أجل البناء والنماء.

وبهذه المناسبة، تستحضر أسرة المقاومة وجيش التحرير قضيتنا الوطنية الأولى، قضية الوحدة الترابية وتجدد وتؤكد وقوفها الدائم وتعبئتها المستمرة دفاعاً عن هذا الثابت المشترك عند المغاربة الذي هو مسألة وجود وحياة.

وفي هذا السياق، نستشهد بمقتطف من الخطاب السامي بمناسبة الذكرى 64 لملمة ثورة الملك والشعب المجيدة حيث يقول: "فإذا كانت 2016 سنة الحزم والصرامة، وربط القول بالفعل، في التعامل مع المناورات التي كانت تستهدف النيل من حقوقنا، فإن 2017 هي سنة الوضوح والرجوع إلى مبادئ ومرجعيات تسوية هذا النزاع المفتعل حول مغربية الصحراء.

وقد مكن هذا النهج الحازم والواضح من وضع مسار التسوية الأممي على الطريق الصحيح، ومن

الوقوف أمام المناورات التي تحاول الانحراف به إلى المجهول.

وهو ما أكده تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، وقرار مجلس الأمن لأبريل الماضي، سواء في ما يخص الالتزام بمرجعيات التسوية، وتأمين مبادرة الحكم الذاتي، كإطار للتفاوض، أو في تحديد المسؤوليات القانونية والسياسية للطرف الحقيقي في هذا النزاع الإقليمي.

وقد مكن تدبير أزمة "الكركرات"، بطريقة استباقية، هادئة وحازمة، من إفشال محاولات تغيير الوضع بصحرائنا، ومن دفن وهم "الأراضي المحررة"، التي يروج لها أعداء المغرب.

وبموازاة مع ذلك، يتواصل الدعم الدولي لمقترح الحكم الذاتي، سواء من خلال تزايد عدد الدول التي سحبت الاعتراف بكيان وهمي أو عبر التسوية القانونية للشراكة الاقتصادية التي تربط المغرب بالعديد من القوى الكبرى".

وإن استحضار فصول وأطوار هذه الذكرى ومثيلاتها من الذكريات الوطنية والمناسبات التاريخية ليوحي بالكثير من الدلالات العميقة والرسائل البليغة في تقوية الروح الوطنية والاعتزاز بالانتماء الوطني والهوية المغربية.

فالواجب الوطني وواجب الذاكرة الوطنية

يستحثنا على مواصلة إحياء هذه الذكرى وكل
الذكريات التاريخية المجيدة للترحم على
الشهداء وإشاعة مآثرهم بين أجيال اليوم
والغد لتتقوى فيهم الروح الوطنية وحب الوطن
وخدمته في مسيرات الحاضر والمستقبل لتحقيق
آمال وطموحات وتطلعات المغاربة أجمعين،
ملكا وشعبا.

كما أشاد المندوب السامي ، بجهود عامل
إقليم تازة ، في جميع الاتجاهات ، ومنها ،
إخراج مشروع الطريق الجهوية 510 الى الوجود
، وتهم أجدير والجماعات المجاورة ، كما
أشاد بالعمل المؤسسي لعمالة إقليم تازة ،
وبارك الجهود الكبيرة للأجهزة الأمنية
بالإقليم .

كما رفعت أكف الضراعة الى العلي القدير بأن
يحفظ ملك البلاد والشعب المغربي ، في السياق
نفسه رفع المندوب السامي برقية الولاء الى
السدة العالية بالله .

الذكرى والملحمة كانت غنية بالأنشطة ،
والترحم على الشهداء ، وتقديم إعانات مالية
، وأوسمة ملكية للشرفاء وأبناء المقاومة
بإقليم تازة منطقة أجدير .

عبدالحق خرباش .. أجزناية .. أجدير